أزمة السكن ليست معضلة

حميد الموسوي

أزمة السكن، هذه المعضلة المستعصية والازلية: ليست ازمة وليست معضلة وحالها حال الازمات والاختناقات العادية وربما اليومية.. مثل ازمة شحة البنزين والنفط والغاز والتي يمكن معالجتها باجراءات سريعة بحيث تتوفر وتصبح فائضة عن الحاجة خلال الاسبوع او ربما شهر او مثل مشكلة فقدان او قلة اية مادة ضرورية هذا في حالة توفر النوايا الجادة الصادقة والارادات الحرة المخلصة وعلى سبيل المثال لا الحصر ان حكومة الجمهورية الاولى بقيادة الشهيد عبد الكريم قاسم انجزت مشاريع بناء دور عصرية متكاملة في جميع محافظات العراق كمشروع دور الضباط في مدينة زيونة ودور اسكان غربي بغداد في المنصور ودور اسكان شرقي بغداد في الالف دار "بغداد الجديدة" ودور نواب الضباط في مدينة الثورة ودور اسكان معامل "ابو غريب" ودور اسكان معامل غاز التاجي ومجمع سكني لعمال معامل السمنت و القرية العصرية في الطليقية والزعفرانية هذا في بغداد فقط.

ومثل هذه المشاريع الاسكانية او قريب منها في المحافظات الاخرى، كما قامت تلك الحكومة بتأسيس مدن جديدة شاسعة ومترامية الاطراف وذلك بتوزيع الاراضي المجانية على صغار الموظفين والكسبة والفقراء الذين لا يملكون ارضا او دار سكن ومدينة الثورة ومدينة الشعلة في بغداد اقرب مثال لما سبق ومثل هاتين المدينتين واكثر في كل محافظة من محافظات العراق والتي وفرت السكن اللائق للملايين من العوائل العراقية التي كانت تسكن الاكواخ والخرائب او التي انهكها الايجار. هذه المشاريع انجزت خلال عمر تلك الجمهورية والذي لم يتجاوز الاربع سنوات ونصف فقط وبتلك الموارد البسيطة التي كان العراق يتلقاها من شركات النفط الاجنبية التي هيمنت على انتاج وتصدير النفط قبل تأميمه من قبل نفس تلك الحكومة في قانون رقم ٨٠ . هذه المشاريع الاسكانية رافقتها حملة مشاريع انتاجية لمعامل ومصانع توزعت على خارطة العراق دون استثناء من بينها معامل النسيج في بغداد والموصل ومعامل الالبسة الجاهزة ومعامل التعليب ومعامل الالبان ومعامل الجلود ومعامل السمنت والطابوق والجص، ومعامل الحديد والصلب في اكثر المحافظات اربع سنوات وستة اشهر فقط، وموارد لا تعادل واحد من الالاف مما يحصل عليه العراق من موارد حاليا. الفرق ان النوايا كانت صادقة والقلوب عامرة بحب الوطن والشعب بعد الايمان بالله، وان رواتب القادة المسؤولين لم تكن قادرة على تغطية مصاريفهم الشهرية البسيطة واستشهدوا بلباسهم العسكري لم يتركوا عقارا ولم يخلفوا حسابات مصرفية تذكر.

ومع ان حكومة البعث انشغلت بالمجهود الحربي والصناعات العسكرية ووظفت موارد العراق لهذا الغرض وبددت ثرواته في حروب عبثية ونزوات تسلطية وكان همها الاهم وشغلها الشاغل تثبيت اركان سلطتها الدكتاتورية، الا انها سجلت قيام مشاريع للاسكان العمودي في بغداد وبعض المحافظات ولعل ابرز مشاريع السكن العمودي: مشروع مجمع الصالحية، ومشروع مجمع شارع حيفا، ومشروع مجمع السيدية، ومشروع مجمع زيونة.

حيث قامت شركات كورية ويابانية بانجاز هذه المشاريع العصرية الضخمة المتكاملة الخدمات بفترة لم تتجاوز الثلاث سنوات وبكلفة بين ٣٠٠٠٠-٤٠٠٠٠ الف دينار عراقي بين اعوام ١٩٨١-١٩٨٤ كل تلك المشاريع الاسكانية، مشاريع الجمهورية الاولى ومشاريع الجمهورية الثانية تميزت بما يأتي:

1. نفذت مشاريع الاسكان العمودي والافقي بصيغة اتفاقيات رسمية مع شركات عالمية بشروط غير استثمارية وقسم منها نفذته شركات اعمار واسكان عراقية ومقاولون عراقيون.

2. تم توزيع هذه الدور والشقق السكنية على صغار الموظفين وضباط الجيش والشرطة باسعار رمزية تدفع على شكل اقساط. كما خصص قسم منها لباقي المواطنين بشروط اخرى.

3. وزعت آلاف القطع من الاراضي السكنية بمساحة ١٥٠متر مربع و٢٠٠متر مربع و ٣٠٠ متر مربع مجانا لسكنة الاكواخ ولعوائل الشهداء والعسكريين وباسعار رمزية للموظفين.

4. وضعت شروطا مشددة على المستفيدين من هذه المشاريع حتى تنحصر الفائدة في الشرائح المحرومة والضعيفة الدخل. ومن هذه الشروط:

أ. عدم امتلاك المستفيد او زوجته قطعة ارض سكنية او دار او شقة.

ب. عدم استخدام الارض او الدار او الشقة لاغراض غير السكن.

ج. يمنع بيعها خلال فترة لا تقل عن خمس سنوات.

د. توضع علامة حجز على سند امتلاك العقار المذكور للفترة المقررة.

هـ. يوقع المستفيد على تعهد وبكفالة شخصين "موظفين في الدولة" بصحة ادلائه بالمعلومات والتزامه بالشروط المذكورة اعلاه.

و. تصادر الاموال المنقولة وغير المنقولة للمستفيد ويحكم بالسجن لمدة لا تقل عن عشر سنوات ولا تزيد عن خمس عشرة سنة في حالة اخلاله بالشروط وعدم صحة المعلومات التي تعهد بها.

ومع اشراقة العهد الجديد وزوال السلطة التي بددت الثروات الوطنية في الحروب والملذات الشخصية استبشر الشعب العراقي خيرا والطبقات المسحوقة منه بشكل خاص، اذ توسمت في القيادات العراقية الجديدة الامانة والاخلاص كونها ذاقت ظلم وتجبر حكومات تلك السلطة واضطرت لمغادرة العراق لقيادة النضال من الخارج بعد ان قدمت قوافل من الشهداء الابرار حتى اسقطت السلطة السابقة ولذا فهي اقرب لمعاناة المواطن المحروم واقدر على تعويضه عن سني الكبت والعوز والحرمان، وفي مقدمة احتياجاته وضروراته مشكلة السكن وخاصة مع تنامي السكان وعودة المهاجرين والمنفيين والمغتربين الا انه -ويكل اسف ومع وجود ميزانية هائلة ومردودات نفطية عالية مستمرة- لم يشهد المواطن قيام مشروع اسكاني سواء على مستوى البناء العمودي او تخصيص قطع اراض للمستحقين رغم مرور اكثر من ست سنوات على قيام العهد الجديد. عدا بعض الامتيازات العالية التي تقدم لعودة المغتربين والذين يستفيدون منها ثم يعودون الى الخارج!.

اننا اذ نضع هذه الكلمات امام القيادات العراقية المخلصة لم نأت بجديد -كونهم ادرى واعلم بحجم المشكلة واعرف واوعى بما سقناه من امثلة حصلت في العهود السابقة لحلول جزئية لمشكلة السكن- لكننا حاولنا التذكير بمشكلة حساسة ربما طغت عليها تراكمات مشاكل السلطة السابقة وتداعيات سقوطها وتكالب قوى الشر من خارج وداخل العراق.لاشك ان مشكلة السكن ستزداد تعقيدا في حال دخول شركات استثمارية ورساميل جشعة تكون سببا لارتفاع اسعار العقارات ثم تضع اسعارا خرافية على بيع وشراء العقارات لتحقيق المزيد من الارباح على حساب المواطن المعدم.

عندها سوف لن يجد فقراء الوطن ملاذا الا تحت الجسور او في خيام مهترئة على الصحاري او عند الحدود.

قراءات

نصوص مخلة بالشرف

مثنى كاظم صادق

تقع في يدي بين فينة وأخرى كتب أدبية وتراثية تترى فأقرأ غثها وسمينها على حد سواء لأيماني المطلق ان لكل شيء فائدة كبيرة كانت أم صغيرة عاجلة أم آجلة فأحصل من خلال هذه القراءات على اللذة بيد ان هذه اللذة لا تلبث ان تتعكر ويتشوب صفوها وتتعرقل في مسيرها إلى الفكر وموطن الأسرار لرؤيتي أثناء القراءة بعض الفراغات "المنقطة" والتي يضعها المحقق -شلت يمينه- لهذه الكتب أو تلك إشارة منه وتلميحا سمجا بأن المحذوف هي كلمات فاحشة أو إباحية تخدش الحياء وقد سار على هذا الديدن كل من لم يخبر علم التحقيق فقد اتبع اللاحق السابق دون دراية أو فهم واعتبر ان ما يقوم به هو سنة يجب اتباعها وقد يصل الأمر بحذفهم لأبيات شعرية كاملة أو فقرات متواصلة لناثر أو شاعر وهو -أي الشاعر أو الناثر- بصدد وصف منظر رآه أو عاشه في الخيال صدقا أو كذبا لإشباع حاجة روحية ونفسية وربما جسدية أو بصدد السخرية وإضحاك المتلقي إذا ما لاحظنا ان الأدب المكشوف أو الحسي "وهو الأدب الذي يذكر العورات والسوءات والكلمات المكشوفة أو الغزل بالمفاتن الجسدية للمرأة" قد ينحو في أحايين كثيرة منحى الأدب الساخر والغرض منه الإضحاك أو التصوير الفني ليس إلا وليس إثارة الغرائز والشهوات فهو يكتب بطريقة عالية الجودة ويأتون أدبية راقية تجعلك تشعر بعطوية مبدعها ونقاوة خاطره ونيته الصادقة بعدم وجود شيء مبيت الغرض منه خداع المتلقي والإسفاف به والاستهانة بذوقه..

لكن دعوى المحقق عند تحقيق النصوص بأن هذا مما يجعل الفساد يدب في المجتمع وما إلى ذلك من ترهات فارغة ولذا تعمد المحققون طمس جزء غير قليل من الأدب العربي المكشوف أو الحسي بهذه الحجة الواهية الواهنة مما جعله يفقد ماءه ورونقه فخذ على سبيل المثال "ألف ليلة وليلة" بظهورها منقوصة محذوفة الفقرات في طبعاتها الحديثة لأحتوائها على مشاهد جنسية أتت في سياق القص والسرد وقد تجد أبياتا أو بيتا في بطن احد الكتب منسوبة إلى شاعر مشهور اثرى التراث الأدبي بشعره ونال القدح المعلى فيه وتستغرب من عدم وجودها في ديوانه بذات الدعوى الواهنة لأن المحقق ارتأى حسب رأيه حذفها لأنها "نصوص مخلة بالشرف" ليت شعري هل قراءة هذه النصوص الإباحية "إن صحت التسمية" ستجعل القارىء يذهب إلى أقرب بيت دعارة تأثرا بما قرأه من أبيات وجمل هي اقرب إلى الأدب الساخر منها إلى التهييج الجنسي؟

لقد تسبب المحققون بأندثار قسم غير قليل من الأدب المكشوف أو الحسي من التراث الأدبي العربي لنزواتهم الشخصية ورؤيتهم الخاطئة وعقد نفسية كامنة في عقولهم الباطلة وكم بت ليال العنهم عندما البث ساعة أو بعض ساعة وأنا أمحص واستكنه وأتوقع ما قاله الشاعر هنا وما كتبه الكاتب هناك لاسيما أمثلة الكلمات المحذوفة المنقطة ووضع الكلمة التي أتوقعها وكأنني احل كلمات متقاطعة كي يستقيم لي وزن أو تتضح صورة ما قد تشوهت في حين إنهم -أي المحققين- وأولادهم ومن لف لفهم ونحن منهم نشاهد مكرهين وغير مكرهين من خلال شاشات الفضائيات التي دخلت في كل بيت المشاهد الجنسية التي تحشر في الأفلام الحديثة كي تسوق بسرعة وتربح بسرعة وحفلات الرقص على "الوحدة ونص" تتخللها مقبلات من هز الأرداف والوسط وهزهزة الصدر و الضحكات التي "تطير العقل" كل هذا نشاهده "بالملون والعادي" ولا تزال ظاهرة حذف النصوص "المخلة بالشرف" مستمرة.

الزواج في التاريخ الانساني القديم

ذنون محمد

الزواج هو حالة من الارتباط المقدس بين رجل وأمراة غايته تكوين اسرة لادامة المجتمع البشري وقد مرت هذه الظاهرة بمراحل مختلفة الى ان وصلت الى شكلها الحالي فالغاية الاساسية من الزواج او العلاقة الزوجية هي تنظيم المجتمع وبناء أسرة وربما يفسر من قبل البعض على انه علاقة غريزية لاأكثر وعليه ظهرت بعض الزيجات التي اخذت هذا المعنى ما يعرف بزواج المتعة او زواج المسيار. لم تكن طرق الزواج في السابق كما هي في عصرنا الحالي وذلك لأسباب عده قد تكون في مقدمتها عدم وجود رادع ديني او قانون وضعي يحدد العلاقة واصولها ولذلك فقد تعددت طرق الزواج وصاحبها الكثير من الاشكالات.

ألدين في اساسه او منهجه يسعى الى بناء مجتمع انساني مثالي تكون رابطة الزواج فيه رابطة مقدسة مبنية على اسس ثابتة وهذا ايضا ما يدعوا اليه القانون الوضعي الذي له نفس الهدف او المغزى فهو يسعى الى تثبيت القيم الاجتماعية ويحافظ على ديمومة الانسان على اسس منطقية مقبولة وربما ان بعض الدعوات الدينية او الاجتماعية التي كانت تقوم على تصحيح هذه المفاهيم محدودة في اماكن معينة أي انها لم تصل الى كل مكان فقد كانت طرق الزواج تتسم بالفوضى او الرغبه الجنسيه فقط أي عدم وجود سياقات ثابتة تحدد عدد الزوجات او اصول ثابته للعلاقة فقد اتسمت تلك المجتمعات بالفوضى في هذا الباب.

ولم تكن تلك الفوضى في مناطقنا العربية فقط كما يفهم البعض بل في عموم المعمورة وبالذات في المجتمعات التي تعاني تخلفا اجتماعيا فقد كان الزواج يتم حسب الرغبة حتى وان دعى الرجل لكي يتزوج زوجة ابيه في حال وفاة الاب وهذا الزواج كان شائعا عند الفرس او قبائل الهنود. اذن لم يكن الزواج في السابق كما هو عليه الان من قوانين وضعية او اصول شرعية بل كان يتسم بالفوضى وعدم وجود ثوابت خاصة به ويرجع السبب الاساس في ذلك الى تخلف تلك المجتمعات والنظرة القاصرة الى المراة وطبيعة المجتمع وايضا لعدم انتشار الفكر الديني ومحدوديته الضيقة. فقد أتسمت طرق الزواج بأنعدام الروابط الشرعية او القانونية لها فأتصفت بالفوضى او العشوائية في الارتباط وقد ترخت تلك الطرق في تفكير المجتمع الى فترة طويلة وذلك لعدم تقبل المجتمع للبدائل المناسبة له من تحديد. كانت من طرق الزواج الشائعة في تلك الفتره ان يتزوج عدد من الاشقاء زوجة واحدة فأذا رغب احدهم في معاشرتها وضع علما امام الباب وهكذا يتبادلون عليها اما في الليل فأن الزوجة تكون من حصة الاكبر سنا والذي ينسب اليه الاولاد.

ومن طرق الزواج الاخرى هو ما يعرف بزواج الاستبضاع وهو ان تقوم المراة وبدافع من زوجها بمعاشرة الرجل القوي او الذي يملك الوسامة رغبة في حمل منه لكي يحمل صفاته المطلوبة من قوة او جمال مفرط خصوصا وان مجتمع ذلك اليوم كانت تحكمه القوة الجسدية فكانت النساء تسارع الى الوصول الى الرجل القوي رغبة في انجاب من يحمل صفات القوة.

وتروي كتب التاريخ ان النساء كانت تنتظر بعض القوافل التجارية فتختار بعضهن الرجل الوسيم او الذي يملك بنية قوية املا في معاشرته والانجاب منه وكان هذا الفعل يتم بموافقة الاب او الزوج والذي لايرى مانعا فيه بل كان يشجع عليه ويعتبره مطلبا عقليا وقد انتشرت هذه العادات الاجتماعية في اسبرطة وبلاد الترك واماكن اخرى.علماء الاجتماع يدرسون هذه الظاهرة من باب ان حب التملك او الملكية الشخصية لم تكن منتشرة في تلك الفترة وكانت تسود المجتمع ضبابية في هذا الباب ولذلك فأن نظرة الرجل الى المرأة فيها بعض القصور او الاهمال المتعمد.

لأن ان ظاهرة الزواج وهي احد الظواهر الاجتماعية قد مرت بسلسلة من التغييرات الى ان وصلت الى شكلها الحالي وفي السنوات القليلة الماضية تعرضت هذه العلاقة الى الانهيار في بعض المجتمعات المادية بعد ان ظهرت بعض الحالات من الشذوذ في هذه العلاقه والمشكلة ان تلك المجتمعات اعطتها صفة قانونية من باب حرية الفرد وحقه في الحياة وهي حالات اربكت المجتمع الانساني بل وأصبحت تهدده بالفتور الروحي.

صلاح زنيل

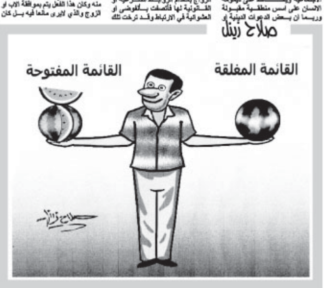

الرياضة العراقية سبب للوحدة الوطنية

الدكتور محمد عادل

منذ نعومة أظفاري وأنا اغبط الرياضيين وخصوصا لاعبي كرة القدم لشعبيتهم وحب العراقيين وأنا أولهم لهم وأتذكر إنني كنت احتفظ بصورهم جميعا ومنهم على سبيل المثال لا الحصر إخواني وأساتذتي وأحبائي علي كاظم وفلاح حسن وحسين سعيد وعادل خضير وعدنان درجال ورعد حمودي الذين رفعوا رأس العراق والعراقيين عاليا ببطولاتهم وغيرهم من اللاعبين في شتى المجالات. ولا أخفيكم إنني كنت اغضب عندما اسأل احد المراجعين من هو طبيبك فيجيبني بلا اعلم أو باسم مغلوط ولكن هذا الشخص الذي لا يذكر اسم طبيبه الوحيد يستطيع أن يعدد بسهولة أسماء عشرة لاعبين للكرة على الأقل.

وبعد فوز العراق في بطولة آسيا أجهشت بالبكاء وعرفت الفائدة العظيمة للرياضة العراقية فالرياضيون الذين يتشكلون من كافة ألوان الطيف العراقي لا يتبعون القومية الفلانية أو الطائفة الفلانية وانما يمثلون العراق العظيم الحبيب وشعبه الواحد الموحد وكل إخواني العراقيون بلا استثناء وكان هذا الفوز فوزا عظيما خالدا وفعلا جاء في وقت كان فيه إخواني العراقيين في اشد الحاجة إلى فرحة توحدهم وتجمعهم وكان هذا الفوز العظيم نعمة سماوية مباركة ورحمة من الله سبحانه وتعالى.

ولكن هذه الفرحة لم تدم طويلا للأسف الشديد وتوالت الإخفاقات للمنتخب العراقي رغم تبديل المدربين والسبب فيما اعتقد هو انشغال البعض من اللاعبين بعقودهم الاحترافية ومكاسبهم المادية وكذلك المشاكل الداخلية بين الإدارات الرياضية واللاعبين وطمع البعض في المناصب الإدارية والسياسية. وكلنا يذكر عندما حاول احد السياسيين التدخل في الرياضة كيف قامت الدنيا ولم تقعد حتى عدل السياسي عن رأيه لسبب بسيط جدا ومنطقي إن السياسية إذا دخلت في الرياضة أفسدتها وهناك في العالم عشرات الأمثلة على هذا، والعكس صحيح يا أساتذتي فالرياضي رغم حب الناس له وسهولة حصوله على المنصب السياسي هو باعتقادي سياسي فاشل لان مكان إبداعه هو الرياضة لا السياسة.

وللأسف الشديد الرياضة الكروية في العراق تدار من خارج حدود هذا البلد ورغم احترامي الشديد فهذا غير ممكن عمليا لان هناك العديد من المشاكل الإدارية والفنية التي تحتاج إلى المواجهة المباشرة فلنفرض مثلا أن احد مدراء النوادي الكروية احتاج أن يناقش مشكلة طارئة مع إدارة الاتحاد هل يجب على مدير هذا النادي أو ذاك أن يسافر خارج القطر؟ ومهما كان التطور الحاصل في الاتصالات فانه لن يغني عن المواجهة المباشرة.

إذن هي دعوة عراقية من مواطن عراقي إلى شخصية كروية عريقة فاضلة أحبها واحترمها وكنت دائما احمل رقمها عند لعبي لكرة القدم لاعتزازي الشديد بها إما إلى العودة المباشرة مهامها من داخل الوطن أو فسح المجال لمن هم في داخل الوطن للنهوض بهذا التكليف الوطني المهم الدعوة الثانية والاهم إلى جميع الرياضيين إلى الوحدة وترك الخلافات جانبا والتذكر إنهم يمثلون العراق العظيم والجد والاجتهاد لرفع العلم العراقي الطاهر عاليا في المحافل الدولية فالشعب العراقي المجروح بحاجة ماسة إلى فرحة جديدة بعد فرحة كاس آسيا ولتكن الرياضة العراقية سببا للوحدة الوطنية.